الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي
١٣١٣ - ١٣٧٠هـ
١٨٩٥ ــ ١٩٥١م

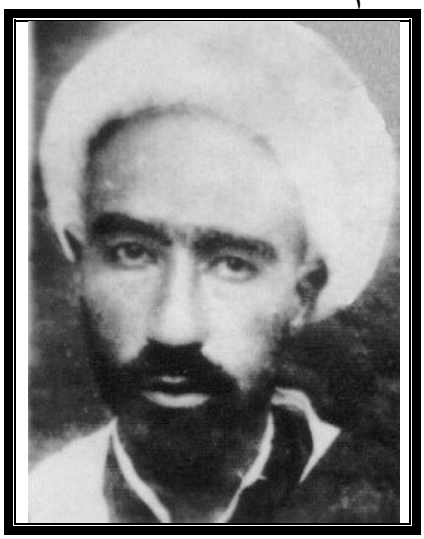

الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٣هـ، ونشأ بها في ظل أبيه، فأخذ عنه وتربى على الفضيلة والكرم، وباقي السجايا والأخلاق العربية والإسلامية.

درس على أبيه وعلى عدد من أعلام بلدته الكاظمية في وقته كالشيخ مهدي المراياتي، والشيخ مرتضى الخالصي، والسيد محمد العاملي، وغيرهم.

نُقل عن ولده الشيخ إسماعيل، انه سأل السيد مسلم الحلي، هل كان والدي مجتهداً؟ فأجابه انه كان يراهق للاجتهاد.

وممن تتلمذ عليه: الدكتور محمد فاضل الجمالي، والاستاذ عبد الرسول الخالصي، والشيخ حسن بن الشيخ مرتضى الخالصي، والشيخ حسن الأصفهاني، وآخرون.

قضى شطراً من أيام شبابه في ريف (الخالص)، مشرفاً على رعاية أراضي والده الزراعية، فتأثر بعادات ذلك المجتمع وتقاليده، وأجاد الفروسية، وكان له ولعٌ في الخيول، وخبرة بأنسابها.

وأقام بعد عودته إلى الكاظمية واستقراره فيها ديواناً عامراً يجمع بين الريف والمدينة أو يحكيهما معاً، في الطراز والأثاث والضيافة والادارة. وقد آوى إليه في (البقچه) طلبة العلوم الدينية والاكاديمية من أرحامه في الخالص وغيرهم.

كانت له صولات وجولات في الثورة العراقية الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي في سنة ١٩٢٠م، وتنقّل الشيخ عبد المحسن بين القبائل العربية في اليوسفية والمحمودية والخالص، للاتصال بزعمائها وشيوخها وحثّهم على المشاركة في الثورة، وعلى تدعيم الثوار وإسنادهم.

وبعد انتهاء الثورة، حُكم على بعض العراقيين - ومنهم جملة من آل الخالصي- بالإعدام، منهم ولدي الشيخ مهدي الخالصي: الشيخين حسن وعلي. والشيخ زين العابدين وولده الشيخ باقر، والشيخ عباس وولده الشيخ عبد المحسن، فهربوا إلى محافظة ديالى الحالية. فاختفى الشيخ زين العابدين عند أخواله في السعدية، فوشى به مختارها (وكان على علاقة بالانكليز) فقبضوا عليه، وأُخذ إلى بعقوبة. واختفى الشيخ عباس في جديدة الشط في بستان له. أما الشيخ عبد المحسن فقد ذهب إلى أراضٍ لهم في العنبكية. وبعد مدة صدر العفو العام عن جميع المطلوبين، ومنهم المشايخ من آل الخالصي.

وقد أشار الشيخ عبد المحسن الخالصي إلى ذلك بقوله من قصيدة مطلعها:

عتبتُ أنا وهلْ يجدي عتابي ... على دهرٍ تصرَّمَ بارتيابي

ومنها:

وتشريدي وتكبيلي وسجني ... مصائبٌ أنهَلَتْ مني شبابي

وأعظمُ غصةٍ شنقي وقومي ... أمامي حاضرون يرونَ ما بي

وصفه السيد مسلم الحلي بـ: "العلامة اللامع، المفضال البارع، التقي الزكي".

ثم قال: "عرفته منذ عشرين عاماً أو تزيد، فعرفت فيه الكرم والكرامة، والعزة والشهامة، والنبل والفضل، والنفس العفيفة، والمزايا الشريفة، والوفاء والصفاء، وكل خلق فاضل شريف. عرفت فيه وقاراً في غير كبر، وخفة روح في غير طيش، وبذلاً في غير إسراف، ونبلاً في غير مفاخرة، وفضلاً في غير مكاثرة". ثم أنشد:

أحيَت مآثرَ محسنٍ حسناتُه ... وأدلَّ برهانٍ له آياتُه

هو محسنٌ باسمٍ وفعلٍ طيّبٍ ... فتطابقت أسماؤه وصفاتُه

سرّح بطرفِك في مآثرِه وقلْ ... هذي مآثرُه وتلك هباتُه

وحديثُ ذاك الألمعي بفضلِه ... وبنبلِه كثرت لديك رواتُه

قد عاد حيّ الذكرياتِ وقد مضت ... في كلِ طيبةِ الخصالِ حياتُه

كانت له بعض المؤلفات والآثار الفقهية، منها كتاب (أحكام الأراضي) الذي فرغ منه يوم ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٦٥هـ. وقد طبع في بغداد سنة ١٣٨٨هـ، بتصدير نجله الشيخ إسماعيل الخالصي، وكتب مقدمته السيد مسلم الحلي. ومما جاء فيها:

"يجمع هذا الكتاب ما نراه توزّع بين موسوعات ومطولات، تجهد الطالب ان حاولها بالبحث والاستقصاء. وهذا الكتاب تعم فائدته الخواص والعوام، فقد طُوِيَتْ في طيه أحكامٌ وأحكام، بتوضيحٍ وتدقيق، وتنويعٍ وتنسيق.

وهو مرفق بالاجوبة الشافية الوافية بأقلام العلماء الأعلام من المراجع العليا الكرام، آية الله الكبرى السيد محسن الحكيم (دام ظله) والحجة الإمام المجاهد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (طاب ثراه) والحجة الإمام الشيخ محمد الرضا آل ياسين (طاب ثراه)".

توفي في الكاظمية صباح يوم الاثنين ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ليوم ٢٦ آذار سنة ١٩٥١م، وشيّع جثمانه إلى النجف الأشرف، فدفن هناك[١].

وممن رثاه الشيخ محمد صالح قفطان بقصيدة منها:

تمنيت أن أنشي الهنا في شفائه ... فأصبحت أنعى هاتفاً في رثائه
وكيف يؤدي الشعر تأبين "محسنٍ" ... بقولٍ وفعلٍ بل كبا عن ادائه
لقد كان بدراً في سما المجد مشرقاً ... فغيبه خسف الردى عن سمائه
فاظلم أفق الكاظمية بل سرى ... لشعب العراق الحزن في برحائه
وكم جاهد السقم المبرح صابراً ... إلى أن قضى فوزاً بأجر ابتلائه
وفي جنة الفردوس جاور حيدراً ... بأرغد عيشٍ حائزاً في ثوائه
وقد شيعته الخالصيون نوحاً ... فكم نادبٍ مستغرقٍ في بكائه
وكل الورى سارت نوادب ولهاً ... وناظرها يهمي دماً لا بمائه
أبا الزاكي "إسماعيل" والخطب فادح ... تغص لها أحبابه في شجائه
قضيت لعمري خيرَ عمرٍ مطرزٍ ... باحسانه في فضله وسخائه
منار العلى بدر الهدى عيلم الندى ... رويداً ومن يستطيع بعض ثنائه

شعره:

ورد في معجم البابطين: "مدح ورثى في شعره آل البيت الكرام، وله شعر يمزج فيه بين الغزل والحماسة، كما كتب في الإخوانيات، وفي تقريظ الكتب. يمتاز

---

[١] من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ٢/٢٢١-٢٦٤، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٣/١٦٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥١٩.

بنفس شعري طويل، ولغة طيعة تتميز بقوتها، وفسحة خيالها الذي يستقي مادته من ثقافته الشعرية، وله اهتمامات بقضايا وطنه وأمته العربية. التزم عمود الشعر شكلاً لكتابته".

له شعر كثير، فقد نظم الشعر منذ أوائل شبابه. وله مشتركات في الشعر مع الشيخ محمد مهدي كبة، وكان من أصدقائه، ومع الشيخ محمد صالح قفطان. وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما تجمّع لديه من شعره في كتابه شعراء كاظميون (٢/٢٢١-٢٦٤)، مع ترجمة.

وكان ولده الشيخ إسماعيل عازماً على جمع ديوان شعره ونشره، ولكن المنية عاجلته قبل أن يتم ذلك.

ذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة/ المستدرك ٥: ٣٥١-٣٥٦.

وفيما يأتي نماذجَ من شعره الذي لم ينشر في (شعراء كاظميون).

قال في قضية فلسطين، ويستنهض بها الهمم والعزائم[٢]:

ما لقومي وهمُ الصيدُ الحماةُ ... لا يلبُّون وقد بحَّ الدعاةُ
ذي فلسطين وذي ضجّاتها ... صكّتِ الأسماعَ فيها النادباتُ
تملأ الدنيا عويلاً هتّفاً ... ببني العرب فأين النجداتُ
أين عنهن بنو الإسلام ... دوَّخوا الدنيا وأين العزماتُ
مَنْ أرسلوها صرخة يتبعها ... في عداكم صرخاتٌ فاتكاتُ
صرخة المسلم كانت قبل ذا ... تزعج الدنيا فأين المزعجاتُ
أبنوا الجزية يغزونا لقد ... عظم الخطبُ وقد لذّ المماتُ
أتضنون - وقد طابت لكم ... عيشةُ الذلّ- بما فيه الحياةُ
وتهابون الأعادي بعد ما ... منكمُ كانت تهابُ الحادثاتُ
طمِّنوا الأجداد في أجداثهم ... فلقد أقلقهم هذا السباتُ
هدموا ما قد بنى أعداؤكم ... وأعيدوا المجد وليرسوا الثباتُ
صارخات القوم لا حكم لها ... لو تجارى فوقهن الصاهلاتُ
أرسلوها شزَّباً ضابحةً ... تُرجفُ الأرضَ بمجراها الكماةُ

[٢] نشر منها (٢٠) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٤٢-٢٤٣.

أوقـــدوها هِمـــماً لا تنطفـــي تضـــرمُ الـــدنيا وتصـــلاها البغـــاةُ
كنـــتمُ يقظـــى تراعـــون الحمـــى إذ علـــى الأعـــدا تـــدور الـــدائراتُ
أيّ عـــذرٍ لكـــمُ في نـــومكم وبـــه فاضـــت علينـــا المخـــزياتُ
إن رضـــيتم نكبـــةً واحـــدةً ســـوف تتلوهـــا قريبـــاً نكبـــاتُ
يا بـــني الإســـلام لا عـــزّ لكـــم إن أقامـــت في فلســـطينَ الغـــزاةُ
أبنـــو صـــهيونَ مَـــنْ قـــد طُـــردوا مـــن بـــني الأرض وهـــم فيهـــا شـــتاتُ
يصـــبح الحكـــمُ لهـــم في أرضـــنا قـــد طغـــى الـــداءُ فهيّـــا يا أُســـاةُ
يا ملـــوك العـــرب مـــا صـــبركمو هتكـــت حـــرمتكم هـــذي الشـــتاتُ
باتـــتِ الحُـــراتُ يستصـــرخنكم وينـــادين الـــوحى يا للحمـــاةُ
فأجيبوهـــا ســـراعاً علّمـــا بعـــد ذا الهتـــك تصـــان الحرمـــاتُ
خلّـــدوها ذكـــرياتٍ للعـــدا انمـــا الـــدنيا جميعـــاً ذكـــرياتُ
اقطعـــوا الـــداء وإلا فـــاعلموا انّـــه ســـارٍ وفيـــه الهلكـــاتُ
داســـت الهامـــات عَـــدْواً وانـــبرت للغلاصـــيم الأيادي الخانقـــاتُ
فـــاسملوا الأعـــين مـــنهم وافصـــلوا كـــلّ كـــف فهـــي أيـــدٍ عابثـــاتُ
وانشـــدوا ربات خـــدر بـــرزت فمضـــت وهـــي شـــتات ضـــائعاتُ
يصـــرخ الطفـــل ولا أمّ لـــه قـــد تـــولى أمـــره القـــوم القســـاة
فمضـــت تعبـــث مـــا شـــاءت بـــه مديـــة القـــوم كـــأن الطفـــل شـــاةُ
طهّـــروا أقطـــاركم مـــنهم عســـى أن يســـود الأمـــن ان زال الشـــقاةُ
واطلبـــوا بالـــذحل مـــنهم وخـــذوا حقكـــم مـــنهم فهـــم قـــومٌ بغـــاةُ
وارفعـــوا رايـــةَ عـــدلٍ شـــاملٍ في بـني العـربِ بهـا تقـوى الصـلاتُ
واجمعـــوا الاشـــتات مـــن أبنـــائكم فبتـــأليف الجماعـــات .....
ثم كونـــوا ســـاعة الـــبطش يـــداً ان أشـــارت ذلّـــت القـــوم العـــداةُ

وله في رثاء الزهراء (عليها السلام) سنة ١٣٤٠هـ:

أجِـداً يقـولُ الـوُرقُ أم هـو مـازحُ فمـا ناحَ شـجواً مثلمـا أنا نائـحُ
ولا هاجـهُ بُعـدُ المـزارِ وشـاقه كمـا شـاقني خـلٌ عـن العـينِ نازحُ
يقـولُ خَضَـبتُ الكـفَّ بالـدمعِ كـاذباً بلـى صـبغتْ ثـوبي الـدموعُ السـوافِحُ
وطـابَ لـه مسـرى النسـيم فهـزَّه على غصنِ باناتِ اللوى وهـو صادحُ

وهـاجَ بقلـبي مـن جـوىً حـيرةٍ سـرتْ ... شـــرارٌ لـــه بـــينَ الضـــلوعِ تقـــادحُ
فعُـدتُ أُجيـلُ الطـرفَ أنظـر بَعـدهم ... إلى طلـــلٍ بالٍ بـــه البـــومُ صـــائحُ
ولم تشـــجِ وُرْقَ الـــدوحِ مثلـــي منـــازلُ ... ذَرى تربَهَـــا الريحـــانِ غـــادٍ ورائـــحُ
وكانـــت تحييهـــا الـــرياحُ إذا ســـرتْ ... عليهـــا ولـــلارامِ فيهـــا مســـارحُ
إذا طرقتهـــا الـــريحُ عبـــقَ نشـــرُها ... فتسـري ومـن طياتهـا المسـكُ فـائحُ
ومـا خطـبُ هاتيـكَ الربـوع بضـائري ... ولكـــن خطـــوبٌ للربـــوعِ فـــوادحُ
ربـوع تكـاد الشـهب تلـثم أرضـها ... كمـا هـيَ كـادت للنجـومِ تصـافِحُ
ربـــوعٌ لطـــه أصـــبحت مســـتباحةً ... علـى هتكهـا أيـدي الشـقا تـتراوحُ
فتلـك رزايا تبعـث الحـزن والأسـى ... وتـــودي لوجـــدٍ لا يكـــادُ يبـــارحُ
فـــأول رزءٍ عنـــهُ كـــلُ رزيـــة ... إلى يومنـــا فـــرعٌ لـــه الـــدينُ كـــالحُ
هجـومُ الأُولى لم يحفظـوا عهـدَ أحمـدٍ ... علـى البضـعةِ الزهـراءِ والغـدرُ لائـحُ
غـــداة أتـــوا بالجـــزلِ والنـــارِ بيتهـــا ... وحقـدهمو يطفـو بهـم وهـو طـافحُ
وقـد بايعـوا التيمـي بغيـاً لقـد عمـوا ... عـــن الحـــق يا للهِ والأمـــر واضـــحُ
وجـــاؤا عليـــاً كـــي يبـــايعَ رجســـهم ... فنـــادوا ليَخْـــرُجْ أو تقـــام النـــوائحُ
فـــلا المصـــطفى حـــيٌّ فيصـــدع آمِـــراً ... ولا الـــوحيُ آتيـــه فتخشـــى الفضـــائحُ
ورامـــوا حريـــقَ الـــدارِ تلـــك الـــتي بهـــا ... . وحـــي الله جبرئيـــل بائـــحُ
فجـاءت وظنـت أن تراعـى فمـا رعـوا ... لهـــا ذمـــةً فـــيهم ولمـــا يســـامحوا
نعـم كسـروا بالبـابِ منهـا أضـالعاً ... ومحســـن ألقتـــهُ بهـــا وهـــو طـــائحُ
وقـــادوا عليـــاً بالنجـــادِ مُلببـــاً ... فمـــا أنجدتـــه حـــين نادى الصـــفائحُ
بحمـــزة والطيـــار يســـتدفع العـــدى ... ولـــيسَ لديـــه منهمـــا مـــن يكـــافحُ
وتعثـــر في أذيالهـــا الطهـــرُ خلفـــه ... فيضـــربها زنجـــيّهم وهـــو كاشـــحُ
وينثـــر قرطيهـــا الـــزنيمُ بلطمـــةٍ ... لهـــا أثـــرٌ في العـــينِ للمـــوتِ لائـــحُ
..... نحـت علـى بنـت النـبي بإرثهـا ... . منـــه النفـــوس الشـــحائحُ
فواهـاً لهـا مـن حسـرةٍ تضـرم الحشـا ... لهيبـــاً بمجـــراه تضـــيق الجـــوانحُ
أتُـدفع بنـت المصـطفى عـن حقوقهـا ... ولا مـن فـتىً فـيهم إلى الحـق جـانحُ
علـى جـرفٍ هـارٍ بنـوا حـينَ أسسـوا ... إلى النـارِ فـيهم قـد سـعى وهـو سـارحُ
ولم يُســـلموا إلا لحقـــنِ دمـــائهم ... وكـل امـرءٍ مـنهم إلى الشـركِ طـامحُ
لقـد أسســت تـيمٌ فـزادتْ أميّـةٌ ... ورامـتْ حسـيناً لابـن هنـد يصـافحُ
ويمسـي ابـن طـه لابـن هنـدٍ مبايعـاً ... مصـاب لعمـري منـه تـدمى الجـوارحُ

أيرضـــخُ للأنـــذالِ مـــن ملـــك الإبا وتحكـــم بالأســـد الكـــلابُ النـــوابحُ
فشـدَّ علـى جـيشَ الضـلالِ مشـمراً لحـربِ العـدى والسـيف بالـدمِ سـابحُ
ولم يعـــطِ للأعـــداءِ كـــفَ مذلـــةٍ .... واليـــــــــــوم بارحُ
ودع عنـكَ حـال المفجعـات عقيبـه فلـم يسـتطع جمعـاً لهاتيـك شـارحُ
لقـــد نهبـــوا فســـطاطه بعـــد قتلـــه وقـــد طوحـــتْ بالمحصـــناتِ الطـــوائحُ

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) [٣]:

أمـــولاي يا بابَ الحـــوائجِ لـــيسَ لي ســـواك أرجيـــه لـــدفعِ الشـــدائدِ
إذا لم تكـــن لي في الحـــوائج ملجـــأ فمـن آخـذ في المشـكلات بسـاعدي
فكـن لي كفـيلاً في قضـاءِ حـوائجي فقـد كـدَّر التعسـير صـفو مـواردي

وله مهنئاً الشيخ محمد رضا آل ياسين بأحد الأعياد[٤]:

وجـودك عيـدٌ فيـه فليسـعد العيـدُ فـدم كهـف عـز ظلُـه الـدهرَ ممـدودُ
أبا الحســـن الثـــاني ومثلـــك قـــائمٌ بأمـر هـدى لا شـك في النـاس محسـودُ
فـــدُم رافعـــاً للـــدين رايـــة نصـــره يمـــدك تأييـــدٌ يماشـــيك تســـديدُ

وله وقد أبرق إلى الشيخ محمد رضا آل ياسين، يعزيه بوفاة السيد أبو الحسن الموسوي في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٦٥هـ[٥]:

أقـام لنـا البـاري بواجـب لطفـه أئمـــة حـــقٍ يصـــدعون بأمـــره
أبـو حسـن إن غـاب قـام مقامـه أبـو حسـنٍ والحـق قـام بنصـره
ففيـــه عـــزاء المســـلمين لأنـــه إمـــام هـــدىً يضـــفو الأنام بـــبره

وقال أيضاً معتذراً للسيد محمد الصدر، حيث أقعده المرض عن تقديم تهنئته له برئاسة الوزارة[٦]:

---

[٣] ذكرى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ١٣٩٢: ٥.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٦٢.

[١] حواشي العروة الوثقى: ٦١.

[٦] زعيم الثورة العراقية: ٢٩٢.

دعــاني قصــوري أن أكــون مقصّــرا بتهنئـــــة العليـــا وان أتأخـــرا
ومثلــك نــدب للملمــات يرتجــى يؤمـــل منـــه ان يقيـــل ويعـــذرا
فمـا زلـت صـدراً في المهمـات ناهضـاً ولم تبــغ غــير الحــق ورداً ومصــدرا

قال الدكتور حسين علي محفوظ: في زواج والدي (رحمه الله) في رجب من سنة ١٣٤٠هـ، قال السيد صادق الهندي والشيخ محسن الخالصي[٧]:

طلعـــت بـــدجى الشـــعر تـــزري بســـنا القمـــر
ســـفرت فنـــوى جلـــد العشـــاق علـــى الســـفر
خطـــرت بتميســـها فشـــرفت علـــى الخطـــر
ماســـت فربـــت بالقـــد علـــى الغصـــن النضـــر
ضـــحكت فحكـــت منظـــوم الســـلك مـــن الـــدرر
ســـحرت بتلفتهـــا المشـــتاق وبالحـــور
جاءتـــك علـــى وجـــلٍ في الليـــل لـــدى الســـحر
وتجـــر الـــذيل علـــى مـــا بان مـــن الأثـــر
وصـــبتك بريقتهـــا ودعتـــك الى الســـمر
تخطـــو بالـــدلّ وقـــد حّلـــت عقـــد الأزر
وحكـــت بتغنّجهـــا إســـحاق علـــى الـــوتر
نفـــرت فألفـــت بنفرتهـــا طـــول الســـهر
ودنـــت فـــدنا مـــني نشـــق النشـــر العطـــر
وقـــرأت برضـــابها مـــا خـــط مـــن الســـور
نظـــرت فســـكرت بمـــا في اللحـــظ مـــن الحـــور
بـــدرت نحـــوي فعســـى أقضـــي منهـــا وطـــري
ووردت الثغـــر فمـــا أنكـــى عنـــه صـــدري
وصـــلت حبْلـــي فصـــفا يا ســـعد بهـــا كـــدري
ودنـــت فشـــفت عللـــي بزفـــاف فـــتىً وقـــر
بعلـــيّ القـــدر تـــوالى البشـــر علـــى البشـــر

[٧] قيد الاوابد: ٨٤-٨٥.

من جاء بنبله وعلاه على قدر
فليهن أبوه بما قد حاز من الظفر
من فاق بطلعته الغراء على القمر
وسما بسماحته ما صاب من المطر
وتلا بمآثره الآباء على الأثر
أجواد العلم لقد سابقت ذوي الخطر
وسبقت بفضلك غير بنى مضر الغرر
أبني محفوظ لقد أقدمت على الخطر
إذ رمت مديحكم بقوافيّ النزر
اغناني الشعر وضيق الوقت عن العذر
فنقشت مديحكم كالنقش على الحجر
ولروض فضائلكم زفّت بنت الفكر
فلتزه مرابعكم بالبشر مدى العمر
ما غنّى الورق على زاهي روض الزهر

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) [٨]:

ترجَّل بوادي الكرخ واخلع به النعلا وحط إذا ما جئت كعبته الرحلا
وطف واسعَ واسجدْ والْثِمَنَّ ترب أرضه به تكن مثل من أدى الفرائض والنفلا
قدّس الوادي المقدس ربه وفيمن به قد حلَّ موسى قد استعلى
به حلَّ من فيه الحوائج تنقضي ويدرك فيه الآمل القصدَ والسؤلا
فان شمت قبراً هيبة الله فوقه وفي طيه علم النبيين قد حلا
تعلق بأستار الضريح وناده تجد مخرجاً مما تضيق له سهلا
ومن عجب ملجا الأنام وغوثها يضامُ وفيه يكشف الكربُ والجُلّى
ويقطع أعوان الرشيد صلاته ولم يرقبوا فيه الهاً له صلى
ويؤخذ من قبر النبي مكتفاً فيشكو اليه ما به منهم حلا
ويبعده عن أهله ودياره ويأمرُ حساناً يسيرُ به ليلا

[٨] ذكرى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ١٣٩٢: ٦-٨.

فينقـــل مـــن حـــبس شـــديد لآخـــر أشـــدَّ يقاســـي فيهمـــا القيـــد والغـــلا
ببصـــرة طـــوراً عنـــد عيســـى وتارة ببغـداد عنـد الفضـل كـي يعـدمَ الفضـلا
وخلّـــي تفاصـــيل المقـــام فلـــم يحـــط باحصـــاء بعـــض مـــن أراد لـــه نقـــلا
وخـذ جمـلا يـوهي القـوي ذكـر بعضـها ويضـعف رضـوى أن يقـوم بـه حمـلا
أفي الرطـب المسـموم يقضـي ابـن جعفـر ولا هـــاشمي دونـــه مرهفـــا ســـلا
غريبـــاً ببغـــداد بســـجن ابـــن شـــاهك ولـــيس لـــه أهـــل فيستصـــرخ الأهـــلا
وجـــاءت قضـــاة الـــزور تشـــهد أنـــه قضـــى مرضـــاً لم يقـــض سمـــاً ولا قـــتلا
وقـــد أخـــبر الأقـــوام قبـــل وفاتـــه بمـــا قـــد جـــرى لكـــنهم ركبـــوا الجهـــلا

ولهذه القصيدة تكملة في أوراق الدكتور حسين علي محفوظ هي:

وأعظـــم أمـــرٍ يقـــرح القلـــب ذكـــره علـــى قلـــب ديـــن الله حادثـــه اســـتولى
علـى الجسـر مـن بغـداد يوضـع نعشـه ينـادى عليـه بالـذي يبعـث الـويلا
ومـذ سمـع الضوضـا سـليمان قـد علـت علـى الجسـر نادى ولـده ابتـدروا عجلـى
خـذوا الـنعش مـن أيـديهم واعـبروا بـه فشـيّعه مبـدي الشـجا حافيـاً رجـلا
فهـــلاّ بيـــوم الطـــف كـــان لجـــده ســـليمان لمّـــا فوقـــه أجـــروا الخـــيلا
وظـــل برمضـــاء الطفـــوف مجـــرّداً وكـــان لـــه فـــيض الـــدماء بهـــا غســـلا
سـيمحو البلـى جسـمي وثـوب كـآبتي جديـــد إلى يـــوم القيامـــة لا يبلـــى

وله وقد نظها سنة ١٣٦٦هـ:

لـــيس بالمـــال رفعـــة وجمـــالُ حليـــة المـــرء أن تجـــود الخصـــالُ
أيشـــين الكـــريم قلّـــةُ مـــالٍ ويـــزين اللئـــيم بالـــوفر مـــالُ
خـير مـالٍ أصـبته مـا شـريت الـ ـــعزّ فيـــه ومـــا محـــاه النـــوالُ
أو بـــه صـــنت مـــاء وجـــه كـــريم قبـــل أن يفضـــح الكـــريم الســـؤالُ
لا الـــذي قـــد أفـــاد عُجبـــاً وكِـــبراً فيهمـــا عنـــه قـــد تنحّـــى الكمـــالُ
طالمـــا أورث الغـــنى المـــرء عجبـــاً واســـعاً للضـــلال فيـــه المجـــالُ
يحسـب المعجبـون أن قـد أصـابوا رتبـــة في النفـــوس وهـــي محـــالُ
يـدرك المـرء في غـنى الـنفس عـزّا لـــيس فيـــه إلى ســـواه انتقـــالُ
حينمـــا المـــال عُرضـــة لانتقـــالٍ عـــن ذويـــه فدأبـــه الانفصـــالُ
..... الـــنفس آثـــر العـــزّ جانـــب كـــلَّ ذلّ فـــذا هـــو الاعتـــدالُ

واذا المـــرء فاتـــه الحلـــم يومـــاً ... مـــال عنـــه التبجيـــل والاجـــلالُ
لا ينـــال الغضـــوب إلا شـــقاءً ... طالمـــا فيـــه ســـفّهته الرجـــالُ
كـــن صـــريحاً في القـــول بالحـــق حـــرّا ... لا مُمـــارٍ انّ المـــراء ضـــلالُ
عبـــد النـــاس مـــن مشـــى بـــرياءٍ ... وعلـــى الله فاتـــه الاتكـــالُ
فـــتراه بالـــذل يطلـــب عـــزّا ... لا عـــداه التحقـــير والاذلالُ
كنتمـــو خـــير أمّـــة في الـــبرايا ... أعـــراكم في الـــدين جهـــلاً مـــلالُ؟

والقصيدة طويلة.

وقال مؤرخاً ولادة ولده الشيخ إسماعيل سنة ١٣٦٨هـ:

صـــدّقتُ رؤياي بمـــا بشـــرّت ... فـــيمن بـــه عـــني تـــزول الهمـــوم
سمـــاه اسماعيـــل لي شـــافعي ... فـــاتلوا فـــديناه بـــذبح عظـــيم
بالواحـــد الفـــرد بلغنـــا المـــنى ... أرخ "وفـــزنا بغـــلام علـــيم"

وله في مدح الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام[٩]:

زعمتَ الهوى حتى ادعيتَ هوى حزوى ... وأنـت علـى حـبس الـدموع بهـا تقـوى
فهـــل أمطـــرت عينـــاك في عرصـــاتها ... مـــذاب حشـــاً فيـــه معاطشـــها تـــروى
إليـــك فلـــيس الحـــبُّ لفظـــاً تقولـــه ... فتثبـــت في محـــض ادعـــاءٍ بـــه الـــدعوى
جهلـــتَ الهـــوى لم تُبْـــلَ بعـــدُ بفتكـــه ... فكـــم في الهـــوى بلـــوىً يمـــورُ لهـــا رضـــوى
ضـــنىً ينحـــل الأجســـام وَجـــدٌ مـــبرّحٌ ... جـــوىً يلهـــب الأحشـــاء كـــم مهجـــة أذوى
زفـــير لأنفـــاس حـــرار تصـــاعدت ... فـــأمطرت الأجفـــان في صـــيب الأنـــوا
شـــجاً جفـــوةً للعاشـــقين مـــلازمٌ ... أســـىً حَـــزَنٌ يعتـــاده كـــلّ مـــن يهـــوى
فســـل عنـــه أمثـــالي ومِـــلْ عنـــه جانبـــاً ... علـــى حـــذرٍ منـــه ففـــي دائـــه العـــدوى
واياك أن تهـــوى مليحـــاً مهفهفـــاً ... بـــديع جمـــال في محبتـــه تُغـــوى
فتُغريـــك بالســـحر الحـــلال عيونـــه ... ويكسـر منـك القلـب في جفنـه الأحـوى
وخـذ مسـلكاً في الحـب تبلـغ بـه المـنى ... هـو السـبب الممـدود مـن جنـة المـأوى

---

[٩] نشر منها (١٥) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٣٨.

ففي حب موسى كاظم الغيظ بلغةٌ إلى كل خير رامه المرءُ أو جدوى
توسّل به في كل خطب وحاجةٍ فانك فيه تبلغ الغاية القصوى
إذا ما اشتكى الملهوف من دهره الجفا أصاب لديه موئلاً يسمع الشكوى
فيرجع عنه ناعم البالِ راضياً بقلب على غير المسرّة لا يُطوى
أمان لأهل الأرض من كلّ نقمة وملجا الورى فيما تعمُّ به البلوى
يفرج عن أهل البسيطة همهم وفي محبس السندي عن أهله يزوى
ويقضي غريباً وهو ما بين قومه بسم أحال القوم في دسه النجوى
وجاء القضاة المفترون ليصدروا شهادتهم جرياً على الحكم والفتوى
فقد أوردوها عالمين بأنها شهادة زور تبعث الويل والشجوا
لقد خبطوا في الدينِ واستدرجوا الهدى وقد شربوا كأس الضلال بها حسوا
أتخرج حمالون نعش بن جعفر وتخبط فيه مثلما تخبط العشوا
وقد درجوه بالبساط تهاوناً ولست ترى شهماً على نعشه ألوى
يخش برجليه الحديد ولم يكن من الناس من فيه يرجى فتى عدوى
وقد وضعوه والحديد برجله على الجسر ارهابا لماقتها عدوا
وقام مناديهم فأضرم في الحشا لهيبا به ما زال قلب الهدى يكوى
فأبدى سليمان التذمر والشجا وللسم أحياناً فقد تطبخ الحلوى
مشى حافياً لكن بمصلحة له بها عن بني العباس قد ردها شعوا
فليت ابن سعد قد جرى في بن فاطم كما قد جرى فيه سليمان إذ أقوى
ويا ليته لو انه حين رضّه على جسمه أبقى لدى سلبه نِضْوا

وورد في مجلة الغري (العدد٦ السنة السادسة صفر/كانون الثاني ١٩٤٥ ص ١٨٥) قصيدة للشاعر محسن الأسدي الكاظمي بعنوان (شهر المحرم). والظن انه شاعرنا الخالصي.